الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle
Beyrouth - Liban
B.P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها ومديرها المسؤول
الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Directeur
SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير
عايدة مطرجي إدريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRISS

الادارة

شارع سوريا ـ راس الخندق الغميق ـ بناية مروة

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ◻ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ◻ في الارجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية او بريدية

الاعلانات
يتفق بشأنها مع الادارة

عندما تسأل احد الذين مروا على مقاعد الدراسة في الجامعة الوطنية بعاليه في ربع القرن الذي انقضى بعد ١٩٣٠ ، اين تلقيت دروسك ؟ تسمع دائما هذا الجواب، مرفقا بومضة زهو لا تخفى :

«لقد كنت من تلامذة مارون عبود » .

فكأن اسم مارون عبود كان الشهادة على جودة الينبوع الذي استقى منه العلم ، او لعله المرشد الاول الذي يدل بذيوعه وشهرته على موضع الينبوع .

وكم من الاف الطلبة الذين وردوا ذلك المعهد من اربعة جهات الدنيا العربية قد وردوه مدفوعين ببريق اسم مارون عبود الذي كان يضيء كالمنارة الهادية .

وايام كنا نتلقى دروسنا في الجامعة الوطنية ، كنا نحسب اننا وحدنا نستأثر مجد الاستظلال بذلك الاسم الكبير . وحينما جاءت في احدى السنين بعثة من كبار علماء افريقيا الشمالية تقدم له عباءة مزركشة ، دلالة على اعترافها بياديه على الثقافة العربية ، بدأنا نحس بان مارون عبود لم يكن ملكنا وحدنا . وقد ازداد هذا الشعور عندما خرجنا الى العالم الكبير واصبحنا نرى المئات والالاف من

الحرية ومصادرها
عند مارون عبود

بقلم الدكتور علي سعد

اللبنانيين ومن ابناء الشعوب العربية الاخرى يزدحمون على ابواب او في رحاب عالم مارون عبود من خلال كتاباته او في الزيارات التي كانوا يحجون فيها الى عين كفاع .

وخلافا للعادة التي تجعل الاشخاص والاشياء التي يعرفها الانسان في سني صغره او صباه تتضاءل وتصغر مع الايام ، على قدر اتساع تجربته ونمو شخصيته ، كنا نرى ان مارون عبود الذي كان يملأ حياتنا ايام الدراسة ، لا يزداد خياله الا كبرا ونموا في مخيلتنا ، مع تقدم الايام ومع تقدمنا في شعاب العمر وفي تشابك التجارب والمعرفة. واستطيع التأكيد ، فيما يتعلق بي ، انني ، على كثرة الاساتذة الذين عرفتهم في الدراسة الثانوية وفي الكليات الجامعية ، لا ازال اعتبر ان استاذي الاول هو مارون عبود .

ما رايت مرة مارون عبود ولا مرت صورته امام عيني او في مخيلتي الا ورنت في اذني كلمة اطلقها في احد الايام احد رفاقنا في الجامعة الوطنية وهو يتأمل باكبار واعجاب استاذنا مارون : « الا ترى معي ان استاذنا هو من فصيلة الاسود ؟» .

وبالطبع لم يسعني الا ان اوافق رفيقي على هذه التشبيه، ويومذاك لم ار في تلك الصورة الا صدقها في التعبير عن الجانب الحسي من مارون عبود . فهو حيث كان يبدو ، ان

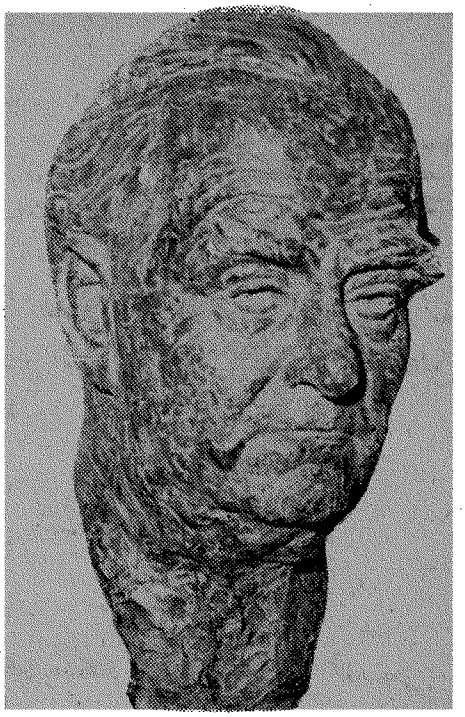

في صولاته على المنابر ، او في المدرسة ، او في جلساته في الصف او في ندواته الادبية ، كان ابدا يعطينا الانطباع بطلعة الاسد . وقد كان له منه وجهه الغضنفري وحاجباه الكثان ونظراته القاتمة وملامحه الفياضة ، وكان له منه ايضا الخطوة القصيرة المشدودة والقامة المربوعة والصدر الرحب الذي يقصر من حوله العنق والساعدان والساقان . كل هذا الجسد الملموم والمجموع على نفسه والذي لا يندرج الا في دوائر من كل جهاته ، كان يوحي بمعاني التحفز والقوة المخزونة التي تنتظر اقل محرض لتنطلق وتفترس . وما كان ينقص هذا الجسد الا اللبدة حتى يقال انه الاسد .

ومع مرور الايام بدأت أدرك ان لمارون عبود قرابة اخرى مع الاسود، هي القرب والشبه على صعيد الصفات المعنوية. فقد كان ، رحمه الله ، مولعا بخوض المعارك وممارسة الصراع الفكري . بل انني اكاد اقول انه اذا كان لنا ان نختصر خط القدر في حياة مارون عبود لقلنا : انه قضى عمره في النزال، وفي مقارعة الاحداث والمؤسسات والافكار والاساليب التي كان يرى فيها خطرا على التقدم الانساني وعلى جمال الحياة الانسانية .

فهو قد حارب على التوالي بالعنف والسخرية نفسهما اهمال اللبنانيين لعظماء تاريخهم (١) واستغلال رجال الدين للسذاجة والطيبة عند بسطاء الناس (٢) ، والتفاهة والقبح في العمل الادبي (٣) والغرور وروح التسلط عند بعض النافذين في الوسط الادبي الذين كانوا يفرضون نوعا من النظام الاقطاعي في الحياة الادبية والفكرية (٤) ووحشية الحكم الاقطاعي في لبنان الماضي (٥) وسوء التوزيع لخيرات الدولة اللبنانية الحديثة بين المناطق اللبنانية وتشويه الديموقراطية في اللعبة بين الناخب والنائب(٦)

كل هذه المساوىء وكل هذه البشاعات كانت القلاع التي افنى مارون عبود عمره في محاولة زلزلتها بكل ما اوتي من قوة عارضة وحلاوة لسان ولذع سخرية وعمق ملاحظه وسعة علم وحضور بديهة وقدرة على الضحك والاضحاك .

وقد كان في انطلاقاته الملاحقة لدك قلاع الشر والقبح تلك او لزعزعتها يبدو احيانا كناطح صخرة لا تزيده صلابتها الا امعانا في الهجوم اللامجدي (من مثل هجماته على اهمال السلطات اللبنانية للمناطق المحرومة وعلى عفونة الجو السياسي في لبنان) واحيانا كاللاعب الذي ينزل الى الساحة اسلحة اقوى بكثير مما يحتمل الخصم او تستلزم المعركة (من مثل هجماته على الكثير من هزيل الشعر) .

وانني اراه في محاولاته تلك ما كان يبتغي الا تشغيل فضلة الطاقة التي يختزنها في عقله ويديه ، وتحويل فائض القوة الروحية والجسدية التي وهبته اياها الطبيعة دون تقتير ، تماما كما تفعل الوعول عندما تنطح الصخور او الاشجار لتشغيل قوة النماء الطاغية التي تندفع في ذرى قرونها .

وهو حين كان يحدثنا عن جده ، يوحنا عبود ، وهو معلمه الاول ، كان يصف لنا عنفه وشدته في مؤاخذة الناس على اهمالهم شؤون دينهم وخاصة على ميوعتهم . فيروى عنه قوله :

« كان رحمه الله يقول : قال الله لعبده : كن حارا او باردا ولا تكن فاترا » ثم يضيف . « وكذلك كان هو حارا وخاصة حين كان يضربنا بعكازه اذا قصرنا في واجباتنا الدينية » .

كانت هذه الحرارة ، وهي عنوان الفحولة الفكرية

(١) انظر مقالاته المتتابعة حول « اهمال تكريم الشدياق »
(٢) قصتا « الارملة مارينا » « وبابا نويل » في احاديث القرية
(٣) « على المحك » (٤) «مجددون ومجترون» و « الرؤوس » و « دمقس وارجوان » (٥) « صقر لبنان » و « الامير الاحمر » (٦) « من الجراب »

صدر حديثا :

في الديموقراطية والثورة

والتنظيم الشعبي

تاليف : محسن ابراهيم

منشورات : دار الفجر الجديد ـ بيروت

توزيع : مكتبة منيمنة ـ شارع المعرض ـ بيروت

ص.ب : ٢٢٩٦

والجسدية ، في رأس الخصائص التي تميز مارون عبود .

وظاهر من كتاباته العديدة ومن احاديثه لنا ايام كنا ندرس عليه ان هذه الخاصة قد تحدرت اليه بالوراثة الطبيعية من جده يوحنا عبود ووالدته ومن والده وعمه اجناديوس الذين عرفنا فيهم ملامح الشدة في الذود عن المباديء الخلقية والدينية التي كانوا يتمسكون بها او في مقاومة من يتنكب عنها دون هواده .

ولكن لعل هذه الخاصة قد نمت في نفسه اولا بفعل دراسته وتربيته على يدي جده في مطلع تفتح ذهنه ثم بتاثير قراءاته خلال دراسته ومن بعدها . ثم تردود فعل ما شهد من احداث ومظالم ومساوىء خلال تجربته الطويلة .

لقد وجد الخوافز في نفسه لمصارعه القوى السوداء المختلفة من خلال هذه القراءات وهذا الاتصال المستمر بصور التمرد على الظلم والنضال ضد الطغيان والتعسف والفساد التي كان يراها مرسومة في حياة الكتاب والاشخاص الذين جعل منهم ابطاله المفضلين من لامنيه وفولتير الى احمد فارس الشدياق ، ومن المطران يوسف اسطفان بطل غامية لحفد ، الى فرح انطون وجبران خليل جبران وامين الريحاني .

وبوسعنا ان نتتبع مراحل التدرج الفكري التي مر بها مارون عبود ، ومصادر الاثارة لكثير من الافكار الرئيسيه التي كانت تسيطر على كتاباته لو اعدنا الترتيب لاجزاء هذه الكتابات على اساس جديد ولو ربطنا بينها ربطا نفسيا جديدا لا يستند الى التسلسل الزمني لصدورها .

فلنقرأ في « صقر لبنان » الصفحات الملتهبة التي كتبها في وصف نضال اللبنانيين في سبيل الاحتفاظ بحريتهم ضد الغزاة الفاتحين وفي سبيل التخلص من عهد الاقطاع « ابشع وصمة في جبهة تاريخ الانسانية » والتي نورد منها هذا المقطع :

« كانت الحرية ، في كل طور من اطوار الزمن ، غرض الجبلي ومثله الاعلى وكان الحكم اقطاعيا يقطع الكلى ويتقطع الاكباد . اما الرعية فصبرت على هذا وذاك تعض على جرحها وتفعل متى اجيعت بقول الشنفري :

واطوى على الخمص الحوايا كما انطوت
خيوطة ماري تغار وتفتل

« صبر الشعب على الامه المريرة وجرحات نفسه الدامية »

« كانت الرغبة في هذه النكبات جميعها تتمرر وتتوجع ولكنها لا تقنط ولا تستسلم ، لم يخل الوطن ، في اشد ظلمات تاريخه كثافة من متمردين ينغصون على المستبدين احلامهم بالسيادة الغاشمة ، ويقضون عليهم مضاجعهم الوثيرة ثم تختلف ذئاب الحكم وضباعه ، فيستريح الشعب هنيهة ويستعيد قواه ، ويؤمنا بان كل حال يزول ، وبان في السماء ربا طويل الروح شديد العقاب . وقد طفح كيل هذا التعذيب في هذا الطور الذي نحاول تصويره الان للقاريء العزيز . لا اعني غير عصر الشهابين الجبارين الامير يوسف وابن اخيه الامير بشير الكبير ، لان « صقر لبنان » (اي احمد الشدياق) وجد في هذا العصر »

ثم لنذهب الى اقاصيصه وابحاثه التي وصف فيها قريته عين كفاع وما يحيط بها او يؤدي اليها من جرود جبيل . ولندع جانبا كل الحلاوات التي تكمن فيها وكل

ـ البقية على الصفحة ٦٥ ـ

قريبا :

سلسلة القصص العالمية

وفيها تقدم دار الاداب اروع ما كتبه كبار ادباء العالم من القصص الطويلة والقصيرة .

انتظروا الحلقة الاولى :

قصص سارتر

في كتاب واحد ضخم يضم القصص التالية :
الغثيان ـ الجدار ـ الغرفة ـ ايروستراتـ ـ صميمية ـ طفولة قائد ـ صداقة عجيبة

نقدها عن الفرنسية
الدكتور سهيل ادريس

والحلقة الثانية :

قصص كامو

في كتاب واحد ضخم يضم القصص التالية :
الغريب ـ الزوجة الخائنة ـ الجاحد ـ البكم الضيف ـ جوناس ـ الحجر الذي ينبت

ترجمة
عايدة مطرجي ادريس

منشورات دار الاداب

الثورية ومصادرها

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٣ ـ

كنوز الحوار والوصف والسرد والجو الانفعالي التي تختبيء في كل مقطع منها كما في مناظر الجبل اللبناني والتي سوف تخلد في الادب العربي كما خلدت في الادب الفرنسي « حكايات طاحونتي » لالفونس دوديه . ولنكتف الان بتتبع مولد احاسيس مارون عبود وذوقه وخياله في ذلك الاطار الجبلي المدهش الذي تنتشر فيه القرى والكروم والدرى والاودية والاديرة ذات التاريخ العريق في الاستشهاد في سبيل العقيده والمغاور والكهوف التي كان يلتجيء اليها على السواء قطاع الطرق واحرار اللبنانيين الهاربين من جور الحكام المستبدين .

ولنصغ اليه يحدثنا عن رفقته وهو بعد صبي يافع لجده يوحنا عبود ، معلمه الاول في احد تنقلاته بين تلك القرى والاديرة ويعيد علينا اقوال هذا الشيخ في وصف استشهاد مار عبدا وكهنة الدير الثلاثمائة ثم لنسمعه وهو يتابع هذا الحديث (١) ذا المغزى الهام في تفسير تكون افكار مارون عبود :

« وحدثني في الطريق عن فرار المطران يوسف اسطفان من وجه المير بشير بعد عامية لحفد ، واختفائه مدة في هذا الدير لانه اتهم بكتابة صك الاتحاد بين الدروز والنصارى على ان لا يدفعوا للامير الا المال المعين .

واقام المطران في الدير منتظرا صفح الامير بشير ، ولما بلغه ان التوسط لم يجد . عزم على الرحيل الى اضاليا مسقط رأس المردة ، فلحق به الشيخ يعقوب سمعان البيطار فادركه عند النهر البارد ، وابلغه صفو خاطر الامير ، وارجعه ، ومثل بين يدي ابي سعدى فسقاه القهوة القاضية .

« ولما انهى جدي قصة المطران اخذني من كتفي وهزني بعنف قائلا : كيف يا مارون اما رأيت مطرانا يمشي!

قلت : ولكن يا جدي هذا مطران ... فقاطعني بنبرة قائلا : ما هذا مطران هذا يا جدي ، شهيد مثل مار عبدا» .

ولنتصور أثر هذا الحديث عن المطران ، احد شهداء الحرية وابطال الوحدة الوطنية في لبنان ، في تلك الحقبة الحالكة من التاريخ اللبناني على مخيلة الصبي مارون عندما يجد نفسه وجها لوجه مع بقايا المسرح الطبيعي والانشائي الذي كان يتنقل فيه هذا البطل وكثيرون ممن سبقوه ولحقوه من احرار اللبنانيين في معاركهم ضد الاستبداد .

اليس في ذلك ما يكفي لغرس بذور التعلق بالحرية وبالاحرار والافكار الثورية في نفس الصبي مارون ولدفع طاقات الصراع المقبلة في اتجاه البحث عن قلاع الشر والطغيان يجرب قواه في مقارعتها .

وكيف يسعنا ان نغفل اثر هذه البذور الثورية الاولى التي بذرتها اقوال الجد الشيخ ، وحكايات القرويين عن ابطال منطقتهم ، في فهم الاندفاع الاول الذي حدا بمارون عبود اولا الى ترجمة كتاب الفيلسوف الفرنسي لامنيه « أقوال مؤمن » الذي يمجد فيه مبادىء الثورة الفرنسية انطلاقا من التعاليم المسيحية ثم الى التجند للكشف عن آثار احمد فارس الشدياق ، هذا الفارس الثوري الاخر ، ولاحياء ذكراه بمقالاته الصحفية المتلاحقة في سنوات والتي جمعت في كتابه « صقر لبنان » (١) وقد رأينا في المقطع الذي استقيناه من هذا الكتاب (٢) جانبا من المغزى الثوري الكامن فيه . والرغبة في تصوير بشاعة الاستبداد الاقطاعي ووحشيته من خلال النزاع الذي حمل احمد فارس الشدياق على ان يتجند بعد موت اخيه في السجن البطريركي لمقاومة السلطة الدينية المتحالفة مع السلطة الزمنية المتمثلة بالامير الحاكم .

وجدير بالذكر ان مارون عبود في احد مواضع الكتاب يعطي تفسيرا طبقيا للنزاع حول المقام البطريركي وللعلاقات بين السلطة الدينية والسلطة المدنية . فهو يقول بالنص الحرفي (٣) :

« واخيرا امتدت يد الاقطاعية الى سيامة الاساقفة وانتخاب البطاركة ، ويحصل الامر كذلك حتى زمن

(١) « مار عبدا والمطران » ـ من مجموعة « وجوه وحكايات » ص ١٧٦

(١) منشورات دار المكشوف، بيروت ١٩٥٠.
(٢) انظر اعلاه ص ٦٠
(٣) «صقر لبنان» ص ٣٢

المخطوطات العربية
صدر منها
كتاب الرياض
لمحيي الدين الكرمافي ـ تحقيق وتقديم عارف تامر ـ ١٠٠٠ ق.ل
كتاب اساس التأويل
للنعمان بن محيون التميمي المغربي ـ تحقيق وتقديم عارف تامر ـ ١٠٠٠ ق.ل
شعر الخليع
للحسين بن الضحاك ـ تحقيق عبد الستار الفراج ـ ٤٠٠ ق.ل
مضاهات امثال كتاب كليلة ودمنة بما اشبهها من اشعار العرب ـ استخراج ابي عبد الله محمد بن محيي بن عمر اليمني ـ تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ـ ٥٠٠ ق.ل
الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع ـ تحت الطبع
ديوان القطامي
تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ـ ٥٠٠ ق.ل
ديوان القتال الكلابي
تحقيق ومراجعة الدكتور احسان عباس ـ ٣٠٠ ق.ل
شعر الخوارج ـ جمع وتحقيق الدكتور احسان عباس ـ تحت الطبع
ديوان الشافعي ـ تحقيق زهدي جار الله ـ ٤٠٠ ق.ل
ديوان زعبل بن علي الخزاعي
جمعه وحققه الدكتور محمد يوسف نجم ـ تحت الطبع
كتاب عربي عن الكتب وكل ما يتعلق بالكتاب العربي من دار الثقافة ـ ميدان رياض الصلح ـ ص.ب ٥٠٦٣ ـ بيروت
تلفون ٢٣٠٥٦١ ـ ٢٤٥٠٥٨ ـ وسوف نعرض الكتب

البطريرك يوسف اسطفان الذي توفي سنة ١٧٩٣ في هذا العهد الذي يعنينا أمره .

كان يناوىء هذا البطريرك خصم من سلالة اقطاعية هو المطران مخايل الخازن.. ولما كان هذا البطريرك من غير الاقطاعيين فقد تعصب له اساقفة من غير الاقطاعيين . فالتجأت رومة الى السلطة المدنية الاقطاعية لتنفذ اوامرها التي تخلع بها البطرك يوسف اسطفان وتقيم مقامه نائبا بطريركيا هو المطران مخايل الخازن المذكور..»

ويعود مارون عبود في روايته « الامير الاحمر » التي صدرت ، بعد ان جاوز السبعين من عمره الى الخط الثوري الذي انطلق منه في بداية حياته ، عندما عاد الى تفصيل وصفه لفظائع الحياة الاقطاعية في عهد الامير بشير وبطولة الشعب اللبناني في مقاومة طغيانه بقيادة احد الاحرار الذي كان يختبيء في مغاور عين كفاع .

وفي هذا الاثر الروائي ، يحاول مارون عبود ان يجدف ضد التيار السائد في لبنان وان ينسف الصورة الزاهية التي يشاء بعض الكتاب الذين يحبون ان يصنعوا التاريخ اللبناني على هواهم ، او هوى بعض الاتجاهات ان يرسموها للامير بشير الشهابي ولعهده . فيصور هذا الامير على حقيقته جزارا يلغ في الدماء البريئة ويبني مجده على خرائب الشعب .

وبذلك يعطي مارون عبود دليلا جديدا على امانته للحقيقة وان اغضبت من كان رضاهم دربا الى الرفقة في دنيا الجاه والبسطه في العيش.

ولعل احب شيء كان الى قلب مارون عبود هو اغضاب الاقوياء وارضاء الحقيقة ، وصدم الرأي العام في المتواضع عليه من الاراء .

لقد كان رحمه الله عدوا للدرب السهلة في تكوين الاحكام على الاشياء . وكيف لا يكون كذلك وهو ابن الجبل الوعر ؟ وهل من سبيل الى توخي السهولة عند من اعتاد الا يصل الى غايته الا بعد سلوك كل الدروب بالغا ما بلغت وُعورتها وطولها ومشقاتها ؟

ولعل روح التحدي والمعاكسة وغريزة المقارعة اللتين كانتا تغلبان على طباع مارون عبود في حياته وكتابته هما اللتان تفسران موقف السخرية والنقد الذي كان يقفه من بعض فئات رجال الدين .

وبالحقيقة ، فان موقفه من الدين ومن الكهنوت كان يختلف اختلافا كبيرا ، حسب الظروف وخاصة حسب انواع رجال الدين الذين يتحدث عنهم . انه لم يبحث في المطلق من هذه الناحية .

فهو مثلا ، عندما يتحدث عن المظاهر الدينية كما كانت تبدو في اعمال واقوال الاناس الطيبين، وابناء القرى البسطاء ، كانت كلماته ترق وتحنو وتزخر بالعطف والحب والحنين وان حديثه مثلا عن الاعياد المسيحية في لبنان وعن قديسيها وشهدائها (١) قد اغنى الادب العربي والعالمي بأروع الصفحات عن ذكريات روح الفداء التي يهبها التعلق بالعقيدة الدينية الحقة ورسم أبهى اللوحات عن جو الايمان العميق الذي يضفي على حياة القرى السحر الفائق ويبث المعنى الجمالي البهي والطرافة والحرارة في افعال القرويين واقوالهم

ولا يسع القاريء الا ان ينساق مع عدوى الحنين المهيب الذي يعصف بقلم مارون عبود وبقلبه عندما يتحدث عن رنين الاجراس المتجاوبة في أودية ومغاور عين كفاع وفي ذرى المنطقة المجاورة ليلة عيد الصليب ، وعندما يتحدث عن استشهاد القديسة بربارة ومارعبدا والمطران يوسف اسطفان ، وعندما يروي لنا افعال واحاديث الشدياق اسطفان (٢) وجده يوحنا وعمه أجناديوس الذين يحببهم الينا رغم تشددهم في مراعاة الطقوس الدينية يصور البساطة في العيش والصدق في الايمان والخشية من الله .

وبالمقابل ، تأخذ كلماته طريق القسوة والسخرية عندما يمر قلمه على حديث بعض رجال الدين الذين يستغلون سذاجة الرعية ويتخذون من شعورها الديني الراسخ وسيلة وطريقا للاثراء والامتلاء والشبع (٣)

(١) عيد الصليب في عين كفاع « ووعظة بونا اسطفان » و « مار عبدا والمطران » في مجموعة « احاديث القرية » ـ دار الثقافة بيروت

(٢) « بابا نويل » من مجموعة « احاديث القرية »

(٣) «الارملة مارينا» من مجموعة احاديث القرية

صدر حديثا — الطبعة الثانية

اليمن بلد الثورات الدائمة !؟
اليمن بلد الاقطاع والظلم والاستبداد!؟
اليمن بلد الملكية المطلقة !؟
اليمن بلد الخيرات المهدورة !
اليمن بلد الفقر والجوع والمرض!

إقرأ أدق التفاصيل عن كل ذلك في أقوى كتاب ظهر عن اليمن حتى اليوم

كنت طبيبة في اليمن

وضعته الطبيبة الفرنسية كلودي فايان — ترجمه محسن العيني

الثمن ٣٥٠ قرشا

واصدرته : دار الطليعة — تلفون : ٥٧١٧٨ — ص.ب : ١٨١٣

وقد استغل مارون عبود الكثير من المناسبات لفضح البذخ والثراء الذي يرتع فيه بعض رجال الدين بينما الرعيه تشقى وتجهد وتعاني صنوف الحرمان ، ولاظهار ان هذا الوضع بعيد عن التعاليم المسيحية الاصيلة التي تدعو للتقشف والزهد ، هذه التعاليم التي رسخها في ذهن مارون وهو بعد في طراوة الصبي الكهان جداه وعمه ، ووالدته ، ابنة الكاهن وكنة الكاهن ، تارة بالقول الصريح وتارة بالمثل الحي ، بالسيرة الصالحة والعيش المتقشف.

وهذا الموقف الذي يضع مارون عبود دائما في صف الفروبين والكهان الاتقياء الفقراء ، البسطاء ، ودائما على مخاصمة الكهنوت القوي والثري مثلما كان في نفرة من الحاكم المستبد ، يتفق مع الحقيقة التي تكمن في جوهر طبيعته وفي قاع كتاباته : حقيقة الكاتن التائق ابدا للصراع في سبيل احقاق العدل والثائر المنساق خلف ما يشبه روح الفروسية في العصور القديمة الى مقارعة الاقوياء وحماية الضعفاء .

كانت صواعق غضبه او سخريته تزداد شدة ولذعا ومضاء ، كلما ازدادت الصعوبة التي يواجهها ، اي كلما ارتفع قدر الخصم موضوع هجماته في السلم الاجتماعي.

ولا عجب ان رأينا مارون عبود مشدودا باواصر الصداقة والمحبة او الاعجاب الى كتاب العربية والفرنجية ، رواد النضال في سبيل الحرية ، مثل لامنيه الذي ترجم كتابه « إقوال مؤمن » للعربية ، ومثل فولتير ورينان اللذين كان كثيرا ما يستشهد باقوالهما ، واحمد فارس الشدياق الذي خصص له المقالات الطويلة التي جمعها في كتاب « صقر لبنان » وفرح انطون والكواكبي واديب اسحق ومحمد عبده والشميل ومصطفى كامل وقاسم امين الذين افرد لادبهم النضالي فصلا كاملا من كتابه « زواد النهضة الحديثة » (١) وجبران خليل جبران (٢) وامين الريحاني وغيرهم .

اما الجانب الثوري الثالث من حياة مارون عبود وهو الذي يلقي بعض الضوء على اتجاهاته واندفاعاته في الميدان الادبي الصرف ، فيضيق بنا المجال لبحثه الان . ونأمل ان نتمكن من معالجته في بحث اخر .

علي سعد

---

(١) من مطبوعات « دار العلم للملايين » ـ بيروت ١٩٥٢

(٢) انظر اغنية الحرية التي وردت في رواية جبران « خليل الكافر » كيف يصدر بها مارون كتابه « صقر لبنان »

قريبا :

في سلسلة المسرحيات العالمية

رؤوس الآخرين

مسرحية في أربعة فصول

بقلم

مارسيل إيميه

ترجمة الدكتور سهيل ادريس

مسرحية رائعة يصور فيها الكاتب الساخر مارسيل ايميه القضاء الفرنسي وما يحيط به من فضائح . وقد قدم المؤلف للمحاكمة ، ولكن القضاء الذي هاجمه قد برأه !! ...

منشورات دار الاداب

في البحرين

تطلب « الاداب » وكتب « دار الاداب »

من

الشركة العربية للوكالات والتوزيع

شارع المتنبي